

إسرائيل في الأرض المقدسة. وقد يقف أحد الناس ليتساءل عن الحكمة من ذلك؟.

إن الله لم يكرم بني إسرائيل لأنهم بنو إسرائيل، لم يكرمهم من أجل أشخاصهم أو أنسابهم أو ألوانهم. كما أن الله لم يهزم الذين كانوا يقيمون في الأرض المقدسة قبل بني إسرائيل لهذه الأسباب. لم تكن الأحساب والأنساب، ولا الأشكال والألوان، ولا الأشخاص والأجناس سبباً في التقريب والتقديم والتكريم عند الله، ولا سبباً للذم والطرْد والعذاب عنده.

إن أساس التكريم والتمكين والتفضيل عند الله هو الإيمان والعمل الصالح، وعبادة الله وتقواه، وما كان ضدّ هذا فهو أساس الذم واللعن والتعذيب.

إن الله هزم وأذلّ السابقين الذين كانوا يقيمون في الأرض المقدسة أمام بني إسرائيل لأنهم كفروا بالله وأشركوا معه أصناماً وأوثاناً وآلهة مزيفة.

وإن الله قد نصر بني إسرائيل ومكّن لهم في الأرض المقدسة بسبب إيمانهم وعبادتهم لله.

إن بني إسرائيل كانوا أصلح الناس في زمانهم، وكانوا المسلمين الموحّدين لله العابدين له، وسط أقوام وقبائل من المشركين والكافرين، ومن البدهي أن ينصر الله أولئك المسلمين على أعدائهم الكافرين.

وبقي بنو إسرائيل مؤهلين للإقامة في الأرض المقدسة طالما كانوا عابدين لله متقين له، فلما سرى فيهم داء الكفر والشرك، ولما عصوا أمر الله وكذبوا وقتلوا رسله؛ حقّت عليهم سنة الله، وكتب عليهم اللعن والطرْد والذم، ولم تعد الأرض المقدسة ملكاً لهم ولم يعد لهم حق فيها. ولهذا أخرجهم الله منها، وشرّدهم في الأرض، وجعل الأرض المقدسة وباقي بقاع الأرض لعباده المتقين، وصدق الله القائل: ﴿قال موسى لقومه: استعينوا